تعـــــريف بالمصطلحات الأساسية الواردة في كتاب "عصر البنيوية"

مستل من كتاب

عصر البنيوية

تأليف : إديث كريزويل
ترجمة : جابر عصفور

الطبعة الأولى 1993

دار سعاد الصباح

الكويت

تعريف بالمصطلحات الأساسية (*)

(*) هذه محاولة إضافية لزيادة المفاهيم التي ينطوي عليها هذا الكتاب وضوحاً . وكان من الضروري لتحقيق هذه الغاية الإفاضة النسبية في شرح المصطلحات المفاتيح ، والإيجاز الذي لايخل في المصطلحات الثانوية التي تشتبك مجالاتها المعرفية مع موضوع الكتاب . وأحسبني في حاجة إلى تأكيد إفادتي من كل المحاولات العربية التي سبقتني في ترجمة أو تعريف المصطلحات البنيوية . ولكن بقدر إفادتى من هذه المحاولات فقد اجتهدت اجتهادى الخاص في الترجمة والتعريف ، وأرجو أن يكون اجتهاداً مفيداً للقارىء المبتدىء الذي قصدت إلى إفادته - وحده - بهذه المحاولة الإضافية .(المترجم)

نظرية الفعل (اجتماعي) **Action Theory**

نظرية اجتماعية تقوم على تأكيد المعنى الذّاتي في موقف الفاعل الاجتماعي ، ودراسة السلوك الإنساني من خلال الأفعال التي يقوم بها الأشخاص في مواقف ثقافية محددة ، وفي أنساق من العلاقات الاجتماعية المحدّدة .

النزعة الجمالية **Aestheticism**

النزعة التي تهتم بالاعتبارات الجمالية بغض النظر عن الاعتبارات الأخلاقية ، وشعارها المشهور : «الفن للفن» .

اغتـــــراب **Alienation**

حالة نفسية اجتماعية تسيطر على الفرد فتجعله غريباً وبعيداً عن واقعه الاجتماعي . وينطوي المصطلح على مفاهيم متعددة تعدد الفلاسفة الذين ألحوا على استخدامه ، خصوصاً هيجل وفرويد وماركس الذي ربط الاغتراب بتقسيم العمل والتوزيع غير المتكافىء للسُّلطة والأرباح .

اللاّمعيارية (التّفسخ) **Anomie**

مصطلح يرجع إلى إميل دوركايم (١٨٥٨ ـ ١٩١٧) الذي كان

يشير به إلى أنماط من العلاقات الاجتماعية لاتتوافر فيها المقوّمات التي تحقق الطمأنينة للإنسان . ويستخدم روبرت ميرتون المصطلح للإشارة إلى الحالة التي تتناقض فيها الأهداف الاجتماعية مع المقاييس السلوكية التي تساعد على تحقيق هذه الأهداف .

النزعة الأنثروبولوجية **Anthropologism**

نزعة تؤكد وحدة الإنسان والطبيعة ، في مقابل المفهوم المثالي للإنسان والثنائية التى تفصل بين الجسد والروح .

الحُبْسة **Aphasia**

اضطراب أو خلل في التعبير بالكلام أو الكتابة ، أو في فهم معنى الكلمات المنطوق بها ، أو في تسمية الأشياء ، أو الحفاظ على القواعد النحوية المستعملة في الحديث أو الكتابة . وقد عالج رومان ياكوبسون الحُبْسَة معالجة عمّقت النظرية اللغوية عند دي سوسير ، من منظور الخاصية المزدوجة للغة ، فميّز بين الحبسة التي تقع على مستوى اختيار الكلمات ، والحبسة التي تقع على مستوى التّضام بين الكلمات ، واصلاً بين هذين النوعين والمحورين الأساسيين في اللغة («علاقات الترابط» / علاقات التتابع») ومؤكداً مايترتب على التمايز بين هذين المحورين من استخدامٍ كنائي (يركز على علاقات التتابع) واستخدام استعاري (يركز على علاقات الترابط) في الأدب والفنون بوجه عام .

قبلــي **Apriori**

مصطلح يستخدم في الفلسفة لوصف المعرفة التي يتم التوصل

إليها قبل التجربة ، أي المعرفة القائمة في الوعي منذ البداية في مقابل المعرفة البعدية .

أركيولوجيا **Archaeology (Archeologie)**

مصطلح أساسي عند ميشيل فوكو ، ليس المقصود به مجرد المعنى الحرفي المألوف لمصطلح «الأركيولوجيا» الذي يعني «علم الآثار» أو «دراسة الحفريات» ، بل المقصود به المعنى المجازي الأبعد الذي يرتبط بالحفر (البحث) عن الشفرات المعرفية الفاعلة ، أو «الأبنية» الكامنة وراء «الممارسات الخطابية» والمتحكمة فيها ، ولذلك تختلف «أركيولوجيا المعرفة» عن «التاريخ التقليدي للمعرفة ، فالأولى كشف عن «جملة القواعد الفاعلة داخل ثقافة من الثقافات» ، والثاني مجرد سرد يحشد الوقائع والأحداث والمعاني.

نمط أعلى (نموذج أصلي) **Archetype**

مصطلح استخدمه كارل يونج (١٨٧٥ - ١٩٦١) ليشير إلى محتوى اللاوعي الجمعي الذي ينطوي على رموز كلية (هي أشكال متكررة ، أو بقية روحية لعمليات لاتحصي من نفس النمط ، صاغتها تجارب نمطية لأسلافنا) تتجاوز الأفراد ، وتتوارثها الذاكرة الجمعية ، وتتكشف في الأساطير والأحلام وأشكال الإبداع المختلفة .

التسيير ذاتي (ذاتية الحركة) **Automation**

الاعتماد الهائل على الآلات ذات البناء المعقد وإحلالها محل الطاقة البشرية ، مما يؤدى إلى ارتفاع معدلات الإنتاج وزيادة وقت

الفراغ، ومن ثم مشكلات البطالة والحاجة المتزايدة إلى تطوير التدريب .

النزعة السلوكية **Behaviorism**

مذهب من مذاهب علم النفس يركّز على أهمية الدراسة الموضوعية للاستجابات الفعلية التي ينطوي عليها السلوك ، ويؤكد أهمية الاقتران الشرطي بوصفه أساساً لعمليات التعلم.

الوجود ـ هناك **Being - There**

مصطلح من مصطلحات الفلسفة الهيجلية ، يشير إلى الوجود المتعين المحدد ، في مقابل الوجود المطلق أو الخالص أو اللاّمتعين.

إرجاع حيـوي **Biofeed back - There**

تقنية من تقنيات العلاج النفسي الحديثة ، تتصل بالكيفية التي يمكن أن يتعلم الفرد بواسطتها (على نحو إرادي) السيطرة على العمليات الجسدية الداخلية (من مثل معدل ضربات القلب وحرارة الجلد أو استرخاء العضلات) باستغلال معلومات مباشرة (في عملية تلقين) عن أوضاع منضبطة من قبل ، وعلى نحو تؤثر فيه نتائج سلوك سابق منضبط على سلوك لاحق .

يعقوبية بلانكي **Blanqui ' s Jacobinism**

إشارة إلى مذهب الشيوعي الخيالي الفرنسي لوى أوجست بلانكي (١٨٠٥ ـ ١٨٨١) من حيث تفسيره المثالي للتقدم التاريخي وانتقاده المجتمع الرأسمالي ، ونزعته المثالية التي تتأثر بأفكار

الفيلسوف الألماني فريد ريش هاينرخ يعقوبي (١٧٤٣ـ١٨١٩).

إعاقـــة **Blocking**

عملية سلوكية تحتبس بها طاقة تولدت عن منبه أو مثير .

عقدة برومينية **Borromean Knot**

صورة يستخدمها جاك لاكان ـ على سبيل التشبيه ـ لوصف العلاقة بين الأبعاد الخيالية والرمزية والواقعية من التجربة المعرفية التي تنطوي على جدل الأنا والآخر في مرحلة المرآة . والعقدة البرومينية هي العقدة (بالمعنى الحرفي الذي يشير إلى انعقاد الحبل أو الخيط) التى تتكون من ثلاث حلقات ، اثنتان منها لاتشتبكان بالفعل ، ولكنهما تظلان منعقدتين ، بحيث إذا انقطعت حلقة انفصلت الحلقتان الباقيتان .

المُوَالَفَة ـ المُوَالِف **Bricolage - Bricoleur**

مصطلح من المصطلحات الدَّالة عند ليفي شتراوس (خصوصاً كتابه عن «الفكر الوحشى») يشير إلى الطريقة التي «يُوَلِّف» بها «العقل الوحشي» من «البقايا» أو المعطيات الجاهزة في عالمه «توليفات» جديدة ، بواسطة منطق حسي يتدبر أمره بالوسائل المتاحة المحدودة . وإذا كانت «الموالفة Bricolage» عملية تصنيف وترتيب وتنظيم لمعطيات جاهزة قديمة محدودة ، على نحو مرتجل أو على البديهة ، فإن «الموالف» Bricoleur هو الفاعل الذي يقوم بهذه العملية في استجابة عفوية إلى ما يحيط به ؛ استجابة تقيم نوعاً من التماثل بين تنظيم الطبيعة وتنظيم

المجتمع، على نحو يفسر الطبيعة ويجعلها صالحة للحياة من ناحية ، وعلى نحو تغدو فيه الثقافة مرآة للطبيعة بالقدر الذي تغدو فيه الطبيعة مرآة للثقافة من ناحية ثانية .

شفــــرة **Code**

مجموع السنن أو الأعراف التي تخضع لها عملية إنتاج الرسالة أو توصيلها ، فالشفرة نسق من العلامات الذي يتحكم في إنتاج رسائل يتحدد مدلولها بالرجوع إلى النَّسق نفسه . وإذا كان إنتاج الرسالة هو نوع من «التشفير» فإن تلقي هذه الرسالة وتحويلها إلى مدلول هو نوع من «فك الشفرة» عن طريق العودة بالرسالة إلى اطارها المرجعي في النَّسق الأساسي . ولذلك يتحدث بعض دارسي العلامة عن نوع من التطابق بين «الشفرة» و«اللغة» وبين «الرسائل» و«الكلام» .

اتجاه جمعي **collectivism**

اتجاه يؤكد ضرورة ضبط النَّشاط الاقتصادى ومراقبته عن طريق الفعل الجماعي المنظم .

جماعــــة **community**

مجتمع محلي يقوم على تجمع أشخاص تربط بينهم علاقات وظيفية ويعيشون في مكان واحد وزمان واحد ، ويصل بينهم نوع من الوعي الذاتي (المباشر أو غير المباشر) بكونهم جماعة مستقلة . والفرضية الأولية التي يقوم عليها هذا الكتاب هو أن «البنيويين الباريسيين» «يشكلون جماعة ثقافية» فرنسية ، ربطت بينها علاقات وظيفية وصلات مكانية وزمانية ، ووعى مستقل تجعل

منه المؤلفة نوعاً من الإيديولوجيا .

القدرة / الأداء **competence / Performance**

يوازي هذان المصطلحان الخاصان بنوام تشومسكي مصطلحي «اللُّغة» و«الكلام» عند دي سوسير ؛ فالقدرة تتصل بالنُّظام الكامن من القواعد أو المعايير التي تتحكم في السلوك اللغوي المتحقق ، وتوجيهه ، أو المعرفة المضمنة التي ينطوي عليها المتكلمون داخل النسق اللغوي . أما الأداء فهو التجليات الظاهرة المتولّدة عن هذه القدرة والمؤدية إليها في آخر المطاف .

تشريـــــط **conditioning**

عملية تحدث عن طريقها الاستجابات الشرطية عند الفرد (أو ردود الفعل المنعكسة التي هي بمثابة استجابة لمنبه أو مثير) ويتصل المصطلح بعمليات التعلم ونظرياته التي أسهمت فيها تجارب ثورنديك (١٩١١) وسكينر (١٩٣٨) .

إجماع (اتفاق) **consensus**

أحد عوامل التّكامل الاجتماعي التي ترتبط بتحديد نقاط الاتفاق بين أفراد أو جماعات متصارعة ، أو نقاط الاتفاق التي تصل بين أفراد يهتمون بموضوع أو موقف مشترك .

وحدة تكوينية **constituent Unit**

أصغر الوحدات الدالة التي يتكون منها نسق البنية والتي لاتكتسب معناها إلا بعلاقتها بغيرها من الوحدات . ويعتمد التحليل البنيوي ، عموماً ، في جوانبه الإجرائية ، على اكتشاف

أصغر الوحدات الدّالة التي تتكون منها شبكة العلاقات المتعددة للنسق ، وذلك في عملية أشبه بالعملية التي يبحث بها اللغوي (البنيوي) عن «الفونيات» أو «المورفيات» التي تمثل أصغر الوحدات الصوتية والمعنوية الدالة للنسق في الكلام . والوحدة التكوينية التي تمثل أصغر الوحدات الدالة للأسطورة عند ليفي شتراوس والتي لاتكتسب معناها إلا بعلاقتها بغيرها هي «الميثيم» mytheme (وصيغة الكلمة الإنجليزية في علاقتها بأصلها وهو myth ـ أسطورة ـ أشبه بصيغة «الفونيم» من حيث علاقتها بأصلها الذي يعني الصوت) . والوحدة التكوينية التي تمثل أهم الوحدات المعرفية عند ميشيل فوكو هى الـ «ابستيم» èpistème (وصيغة الكلمة الفرنسية لصيقة بأصلها اليوناني الذي يعني «معرفة») ولكن هناك وحدة تكوينية أخرى يلح عليها فوكو ، في كتابه «أركيولوجيا المعرفة» وهي «المنطوق» ènoncè التي تشير إلى أهم الوحدات التي يتكون منها «الخطاب» . أما رولان بارت فإنه يلجأ إلى وحدة أخرى ، هي مايسميه «المفردة» Lexia التي يتكون من مجموعها ـ أو مجموع علاقاتها ـ نسق البنية في قصة بلزاك التي درسها في كتابه «s / z» .

تعزيـــــز **cooptation**

يشير المصطلح إلى عملية تدعيم التنظيم بإضافة عناصر جديدة إلى القيادة ، أو البناء الذي يحدد السياسة التي تحقق أهداف التنظيم .

Decentered Subject **الذات المزاحة عن المركز**

مفهوم يرتبط بالبنيوية تعمياً وبجاك لاكان تخصيصاً ، إذ يشير المفهوم ـ في جانب منه ـ إلى خروج البنيوية على التقاليد الفكرية (السابقة) التي تجعل من «الذات» مركزاً للوجود ومنطلقاً للفعل ، في مقابل البنيوية التي تزيح الذات عن مكانتها المركزية ، وتجعل منها مفعولاً أو وظيفة لنظام أو خطاب يتجاوزها بقدر ما يؤسسها، وبمعنى يتقابل معه قانون «الوجود» (أو «الكوجيتو») الديكارتي («أنا أفكر فأنا موجود») مع نقيضه الذي تتضمنه عبارات جاك لاكان : «أنا أفكر حيث لا أوجد ، وأوجد حيث لا أفكر» .

Defense Mechanisms **آليات الدفاع**

الوسائل التي تستخدمها الأنا لتحمى نفسها من القلق الذي ينشأ عن مصادر ثلاثة : أولها ضغط الدافع الغريزى للهو لتحقيق الإشباع ، وثانيها الضغط الأخلاقي الذي توقعه الأنا العليا لكبح الرغبة ، وثالثها الخطر الواقعي الذي يتمثل في ألم أو ما أشبه . وتمارس آليات الدفاع تأثيرها ـ إزاء هذه المصادر ـ لإزاحة القلق عن وعي الأنا .

Le degré zéro de l' écrtriture **درجة صفر الكتابة**

هذا المفهوم الذي يحمله عنوان الكتاب الأول لرولان بارت كان بمثابة استجابة سالبة لمفهوم سارتر عن «الأدب الملتزم» ، وبمثابة استجابة موجبة لمحاولة ألبير كامو خلق لغة محايدة في روايته «الغريب»، أي لغة شبه إشارية ، شفافة ، بريئة في ظاهرها، هي

«الكتابة البيضاء» التي عدّها سارتر بمثابة رفض للالتزام ، ونظر إليها رولان بارت من منظور مخالف ، فكانت هذه الكتابة مستوى مغايراً من الالتزام ، لأنها تقاوم «الأدب» ، أي تقاوم فرضياته القبلية الثابتة عن المعنى والنظام . وإذا كانت الكتابة ـ في جانب منها ، عند بارت ـ مساءلة للأدب أو للأعراف التي تصوغ بها الثقافة عالمنا ، فلابد لهذه الكتابة من أن تطرح عن كاهلها أي نظام لغوي محفوظ . و«الكتابة البيضاء» تحقق هذا النوع من التّحرر لأنها تخلق لنفسها لغةً تتباعد عن لغة الحديث العامة وعن اللغة الأدبية الخاصة في الوقت نفسه ، فهي كتابة تنطوي على «السّلب»، وعلى أسلوب من الغياب هو الغياب المثالي للأسلوب، فهي «درجة صفر الكتابة» أو الكتابة المحايدة التي يحافظ بها الفكر على مسئوليته دون أن يكبّل نفسه بقيود شكل ينتمي إلى تاريخ لايخصه .

انحـــراف **Deviance**

عدم مسايرة المعايير التي يحددها المجتمع أو التي تتحدد بثقافته السائدة . وذلك هو الموضوع الأساسي الذي انتهى بميشيل فوكو إلى دراسة «القوة».

الجدل (الديالكتيك) **Dialictics**

يشير المعنى العام للمصطلح إلى عملية صراع يتبادل طرفاها المتضادان التأثر والتأثير ، على نحو يغير من كليهما على السواء ، ويفضي إلى مركب ثالث يصبح ـ بدوره ـ طرفاً في عملية صراع جديدة مع طرف يقابله ، على المستوى الفكري أو الاجتماعي ...

إلخ ، ومن منظور يغدو معه التناقض بمثابة المبدأ الرئيسي للجدل . وعموماً ، يرتبط هذا المصطلح بواحد من أعقد المفاهيم وأكثرها إشكالاً وخلافاً في تاريخ الفلسفة والفكر الاجتماعي ، ولكنه يتصل اتصالاً خاصاً بفلسفة هيجل (١٧٧٠ ـ ١٨٣١) وكارل ماركس (١٨١٨ ـ ١٨٨٣) .

زوج **Dichotomy**

ينطوي المصطلح ـ لغة ـ على معنى القسمة إلى اثنين ، ويرتبط بفكرة فردينان دي سوسير (١٨٥٧ ـ ١٩١٣) التي تؤكد فاعلية الظواهر اللغوية بطريقة زوجية ، متقابلة الطرفين ، حيث اللغة والكلام ، والدال والمدلول ، والآنية والتعاقب ، وعلاقات التتابع وعلاقات الترابط ... الخ .

خطـــاب **Discourse**

يشير المصطلح إلى الطريقة التي تُشكل بها الجمل نظاماً متتابعاً تُسْهِمُ به في نسق كلي متغاير ومتحد الخواص ، وعلى نحو يمكن معه أن تتآلف الجمل في خطاب بعينه لتشكّل نصاً مفرداً ، أو تتآلف النُّصوص نفسها في نظام متتابع لتشكل خطاباً أوسع ينطوي على أكثر من نص مفرد . وقد يوصف «الخطاب» بأنه مجموعة دالة من أشكال الأداء اللَّفظي تنتجها مجموعة من العلامات ، أو يوصف بأنه مساق من العلاقات المتعينة التي تُستخدم لتحقيق أغراض متعينة . وإذا كان «تحليل الخطاب» محوراً مهماً من محاور علم اللغة التصنيفي (أو «التوزيعي») عند ز.

هاريس وتلامذته ، فإن مفهوم «الخطاب» نفسه اكتسب أهمية متميزة ، كأداة للتحليل ، مع إسهام إميل بنفينيست في كتابه «مشكلات علم اللغة العام» . ولقد كان تعميق مفهوم «الخطاب» بمثابة نقطة من نقاط التحول عن «البنيوية» في آخر المطاف ، أي بمثابة انتقال من مركزية مفهوم «اللغة» إلى مركزية مفهوم «الخطاب» . وإذا كان التركيز على «اللغة» يعني التركيز على الكلام أو الكتابة التي ينظر إليها موضوعياً بوصفها سلسلة الأنساق التي لاتنطوي على ذوات ، فإن التركيز على «الخطاب» يعني التركيز على اللغة من حيث هي «نطق» أو تلفظ ، مما يعني إدخال الذوات الناطقة في الاعتبار . ومن هنا ، يتخذ «الخطاب» معنى متميزاً في كتابات تنتمي إلى تشكل واحد ، يتكرر على نحو دال في التاريخ ، بل على نحو يغدو معه «الخطاب» جزءاً من التّاريخ ـ جزءاً هو بمثابة وحدة وانقطاع في التاريخ نفسه.

إحـــلال **Displacement**

عملية يمكن بها لصورة أن ترمز إلى غيرها من حيث هي بديل مكافىء.

تشويــه **Distortion**

مصطلح يرجع إلى فرويد الذي استخدمه للإشارة إلى الطريقة التي تعمّي بها الأحلام على معناها الأصلي ، فتنتج المغايرة بين ظاهر الحلم ومحتواه الكامن ، وذلك نتيجة للقوة التي تقوم بالرقابة على العملية التعبيرية للحلم ، والتي تؤدي إلى تشويه التعبير عن الرغبة الأصلية الكامنة في الحلم .

Double Structures الأبنية المزدوجة

مصطلح خاص برومان ياكوبسون تتدرج تحته أربعُ حالات للعلاقة العامة التي تربط بين الرسالة والشفرة . وتقوم اثنتان من هذه الحالات على التدوير بينما تقوم الحالتان الأخريان على التواشج ، فهناك ١ ـ الكلام المرويّ أو الرسائل التي تنقل داخل رسالة (رسالة / رسالة) وتلك هي الحالة العامة للأساليب غير المباشرة . ٢ ـ أسماء الأعلام ، حيث يدل الاسم على الشخص الذي ينسب إليه الاسم ، وهي حالة يتضح فيها تدوير الشفرة (شفرة / شفرة) حيث كلمة (أحمد) تعني شخصاً اسمه (أحمد) ٣ ـ الإحالة الذاتية ؛ كأن نقول إن كلمة « فأر » تتكون من مقطعين، فتتواشج الرسالة مع الشفرة أو تتراكب معها (رسالة / شفرة) . وتنطوي هذه البنية على أهمية خاصة لأنها تشمل «التفسيرات الموضحة» ، من لغة إلى أخرى . ٤ ـ مؤشرات التحول (أو المحولات) وهي أهم هذه الأبنية المزدوجة وأكثرها لفتاً للانتباه . وأيسر مثال عليها هو الضمائر التي لاتمثل موضوعها إلا بمقتضى قاعدة عرفية تَمَّ التواضع عليها والتي لاتشير وجودياً إلا إلى التَّلفظ (شفرة / رسالة) .

Economism النزعة الاقتصادية

نزعة تؤكد أن الأساس الاقتصادي هو الذي يحدد (وحدة) البنية الفوقية للسياسة والتشريع ومايتصل بهما ، بطريقة آلية وحيدة الجانب .

الكتابة / القراءة Ecriture / Lecture

بدأ مفهوم «الكتابة / القراءة» مع البنيوية واكتسب بعداً أوسع في تحليلات «مابعد البنيوية» . وكان التركيز على المفهوم مرتبطاً بانتقال بؤرة الأهتمام من المؤلف (بوصفه المصدر) والعمل (بوصفه الموضوع) إلى شبكة العلاقات المتناصة التي ينطوي عليها النّص ؛ فصارت «الكتابة» منظومة من القواعد التي تنطوي عليها تفاعلات نصية «منفتحة دائماً على التفسير ، حمّالة لمعانٍ لاتكف عن التّولُّد) وعلى نحو يؤكد إسهام القاريء في إنتاج الدلالة ؛ وصارت «القراءة» قرينة النص المنغلق الذي ينطوي على معنى ثابت والذي لاتتجلي فيه فاعلية التّناص ، والذي يبقي على سلبية القاريء وخَدَره أثناء عملية إنتاج الدلالة . ولكن هذا التّعارض بين «الكتابة » و«القراءة» اكتسب معنى أكثر خصوصية مع جاك ديريدا الذي ينطلق من مفهوم «الكتابة » من حيث هي نسق سميولوجي (بصري ومكاني) لنقش الأحرف على المساحة المنظورة التي تصافحها العين .

سيكولوجيا الأنا Ego Psychology

نهج في التحليل النفسي يهتم بالآليات النفسية التى تتوسط العلاقة بين «الأنا» و«الهو» ، وينطلق من فهم «الأنا» بوصفها نسقاً عقلانياً واقعياً لوظائف الشخصية ، أو بوصفها وحدة فاعلة تؤلف الفرد وتصوغ تصوره الكلي عن نفسه ، مما يفضي إلى التّركيز على العمليات التي تقوم بها الأنا في نمو الشخصية (من مثل إدراك الواقع والتعلم الواعي والتحكم الإرادي) . وأعلام هذا

النهج هم : هاينز هرتمان ، وإرنست كريس ، ور . م . لوفنبشتن .
ويهاجم جاك لاكان هذا النهج مؤكداً انقسام الأنا وليس وحدتها، وتجزؤها وليس تلاحمها ، وافتقادها لمركز تدور حوله بدل استقلالها بمركز تتأسس حوله .

إيليـــــــون **Eleatics**

الاسم الذي أطلق على أتباع الفيلسوف اليوناني بارمنيدس وتلميذه زينون الإيلي (نسبة إلى مدينة «ايليا» في جنوب ايطاليا) اللذين ذهبا إلى أن الوجود الحقيقي واحد غير متغير ، وأنه ينطوي على جواهر ثابتة ، على نحو يغدو معه عالم الحس المتكثر مجرد وهم ، وتغدو الخبرة الحسية التي هي أساس المعرفة أمراً لاقيمة له.
ويرى هنري لوفيفر أن «البنيوية » نوع آخر من «الإيلية» وأن «البنيويين» هم «إيليون جدد» يلحون على أنساق ليست سوى «جواهر ثابتة» ، ويضحون بالواقع الحسي المتعين والمتكثر في سبيل تجريد ينفي ثراءَ هذا الواقع .

الانفعالي / الطَّلبي **Emotive / Conative**

البعد الانفعالي هو البعد الخاص بالمتكلم في الحدث الكلامي عند ياكوبسون ، حين تصبح الوظيفةُ الأساسية للغته وظيفة تعبيرية يعبِّرُ بها هذا المتكلم عن مشاعره أو انفعالاته أو استجابته الخاصة بموضوع الحدث الكلامي . أما البعد الطلبي فهو البعد المقابل الذي ينتقل فيه التركيز من المتكلم إلى المخاطب فتتوجه إليه عملية التوصيل مستخدمة صيغاً نحوية من قبيل النِّداء والأمر . وإذا كان ضمير المتكلم يغلب على البعد الأول فضمير

المخاطب يغلب على الثاني ، فالأول بعد تعبيري خاص بأنا المتكلم أو المرسل للرسالة ، والثاني بعد نزوعي يتوجه إلى المخاطب أو مستقبل الرسالة اللغوية ، وكلا البعدين ـ في النهاية ـ بمثابة وظيفتين من وظائف ست تؤديها اللغة في نظرية ياكوبسون عن «الحدث الكلامي» .

منطوق / نطق **énoncé / énonciation**

يمكن النظر إلى النتاج اللغوي بوصفه مساقاً من الجمل التي تتحدد دون الرجوع إلى ظروف وقوع الكلام ؛ أو بوصفه فعلاً تقع به الجمل أو تتحقق بواسطة متحدث بعينه في ظروف زمانية ومكانية معينة . هذا التقابل هو منبع التعارض بين «المنطوق» و«النطق».

ابستيم (وحدة معرفية) **Episteme**

مصطلح أشاعه ميشيل فوكو ليدل به على الوحدات الأساسية التى يتشكل من التقائها نسق للمعرفة . وينطوي مفهوم المصطلح على تسليم مؤداه أن الشحنة الدلالية التى تتضمنها الوحدات المعرفية تظل في حالة تغير مع تقدم المعرفة ، وعلى نحو يولّد أبنية معرفة جديدة .

توثين (توثن) **Fetishism**

يرجع المصطلح إلى كلمة فرنسية الأصل (قريبة في معناها من «الوثن») تشير إلى أى موضوع (حى أو جامد) يغدو محلاً لاعتقاد ينطوي على الرغبة أو الرهبة في المعتقدات البدائية، كما تشير

الكلمة (في العلاج النفسي) إلى أى موضوع غير جنسي (كالقدم أو القفاز) يتحول إلى موضوع جنسي يثير الشعور الشهوي . وإذا كان «التوثن» نوعاً من التثبيت الاعتقادي إزاء موضوعات بعينها فإن «التوثين» هو العملية التى تتحول بها اتجاهات الرغبة أو الرهبة إلى نوع من التثبيت الاعتقادى .

صياغة صورية **Formalization**

عملية منطقية للوصول إلى معرفة محددة ، باستخراج الجوانب الأساسية (أو الصورية) فى الموضوعات المتأملة .

الوظيفيـــــة **Functionalism**

مدرسة في علم الاجتماع والفن والعمارة تؤكد وحدة الشكل والغرض ، على نحو يتحول معه المجتمع إلى نسق مترابط يؤدى كل عنصر من عناصره وظيفة محددة ، وعلى نحو تتحدد فيه بنية الموضوع تبعاً لأهمية الوظائف التي يؤديها كل عنصر في النسق الكلي .

بنوية توليدية **Genetic Structuralism**

منهج جدلى (ماركس) فى دراسة الظواهر الثقافية ، يرجع إلى المفكر الفرنسي لوسيان جولدمان (١٩١٣ ـ ١٩٧٠) الذى يرى أن أى تأمل فى العلوم الإنسانية لابد أن ينطلق من داخل المجتمع لا من خارجه ، وأن هذا التأمل لابد أن يغير الحياة الاجتماعية بما يحرزه من تقدم فى علاقته الجدلية بها ، وأن الظواهر الثقافية أبنية تتولد عن أبنية أوسع ترجع إلى العلاقات الاجتماعية نفسها . وأهم

نموذج لتطبيق هذا المنطق هو كتاب جولدمان «الإله الخفي» (دار جاليهار ، باريس، ١٩٥٦) الذى درس فيه العلاقة بين بنية الرؤية التراجيدية فى مسرح راسين وبنية رؤية العالم في فلسفة بسكال من حيث علاقة كلتا الرؤيتين بالنظرة «الجنسينية» ، إلى العالم وصلتها بتدهور المكانة الاجتماعية للنبالة الشرعية فى عهد لويس الثالث عشر .

شكل (صورة) **Gestalt**

كلمة ألمانية صيغت منها النسبة في «علم نفس الجشطلت» الذي ينحو منحى كلياً يركز على الأبنية النفسية ، من حيث هى كليات منظمة تقوم على قوانين ذاتية داخلية .

دراسة الكتابة **Grammatology**

يرتبط هذا المصطلح بأفكار جاك ديريدا التى صارت أساساً لتجاوز البنيوية ومنطلقاً لتأسيس مابعد البنيوية . ويقوم المفهوم الأساسي الذي يتضمنه المصطلح على التمييز بين اللغة من حيث هي أصوات مسموعة منطوقة ومن حيث هي علامات أو نقوش مرئية مكتوبة . ولكن يتصل هذا التمييز بمجموعة من الأصول النظرية يرجع أهمها إلى ما انتهى إليه ديريدا من أن التراث الفكري للحضارة الغربية يقوم على تسليم يضع اللغة المنطوقة فى مرتبة أعلى من اللغة المكتوبة.، على نحو صارت معه الأولى هي اللغة بألف لام التعريف ، وصارت الثانية مجرد صورة تابعة كأنها دال ثانوى على دال أصلى يسبقه فى الوجود ويعلوه في الرتبة . وبقدر ماينطوي هذا التسليم على حكم بالقيمة، فيما يؤكد

ديريدا، فإنه ينطوي على نوع من الميتافيزيقا يرتبط بما يسميه نزعة «مركزية اللوجوس» logocenterism التى سادت الفكر الغربى من بعد أفلاطون إلى دى سوسير . (واللوجوس لفظ يوناني يشير إلى الكلمة التى تعبر عن الفكر الداخلى ، أو الفكر الداخلى نفسه. ويستخدم اللفظ اصطلاحاً ـ فى الفلسفة ـ للإشارة إلى العقل من حيث هو مبدأ للوجود ، وعلى نحو مايتجلي فى القول ، كما يستخدم اللفظ اصطلاحاً ـ في الديانة المسيحية ـ للإشارة إلى كلمة الله ، يسوع ، بوصفه المبدأ الثاني في التثليث) ومايقصد إليه ديريدا بالكشف عن نزعة «مركزية اللوجوس» هو تدمير تأثيرها الطاغى ، وتدمير مبدأ الأصل الثابت الواحد ، ومايقترن به من مفهوم الغائية أو العلية ، وتأكيد أهمية الكتابة التى لن تغدو تابعاً بل أصلاً ، والتى لن يسعى درسها إلى البحث عن بنية مركزية تنغلق على دال مركزى ، بل البحث عن القيم الخلافية التى تتضمنها عناصر الكتابة من حيث هى الأصل الممكن للغة . وتغدو دراسة الكتابة ـ فى النهاية ـ دراسة للفاعلية الحرة التى تمارسها الكلمات المنقوشة على الصفحة ـ الكلمات التى تغدو آثاراً لاتفهم إلا من حيث علاقتها الخلافية بغيرها من الآثار ، والتى لن تنغلق على معنى ثابت بل تنفتح على معانٍ متصارعة تتصل بعملية من اللابناء التى تدمر ميتافيزيقا البنية عند البنيويين.

الجـــــولاج Gulag

ترتبط هذه الكلمة بعنوان الرواية الشهيرة «أرخبيل الجولاج» التى

كتبها الروائى الروسي سولجنتسين الذى انشق على الاتحاد السوفيتى وهاجر إلى الولايات المتحدة . أما الكلمة نفسها (وقد صارت شائعة في الدعاية المضادة للشيوعية الروسية ، والنزعة المعادية للشيوعية عموماً) فمركبة من الأحرف الأولى للكلمات الروسية التى تعني «الإدارة المركزية لمعسكرات العمل التقويمي».

هرمنيوطيقا (علم التأويل) **Hermeneutics**

مصطلح يونانى الأصل يشير إلى عملية التفسير (ويبدو أن ذلك هو سبب الأسطورة التعليلية التى كانت تصل مسمى العلم بالإله هرمس الذى اكتشف اللغة والكتابة فزوّد البشر بالوسيلة التى أعانتهم على فهم المعنى وتوصيله) . وقد ارتبط المصطلح بعلم تفسير النصوص الدينية وتأويلها فى نشأته ، ثم اتسع مدلوله مع فلسفة الظواهر ، وأصبح ـ الآن ـ مجالاً معرفياً يصل بين علوم متعددة ، تتلاقى فيها بينها حول مشكلات التفسير ، من منظور العلاقة التأويلية التى تصل بين النص المفسَّر والمفسِّر ، والأنظمة التى تقوم عليها عملية التفسير أو التأويل .

تراتب هرمي **Hierarchization**

عملية تتحدد بها المراتب في النظام الاجتماعى

النزعة التاريخية **Historicism**

النظر إلى الظواهر فى سياقها التاريخي ، وما يرتبط بذلك من تأكيد أن ظواهر الماضي يجب أن تحلل فى حدود الماضى فقط وليس في ضوء الحاضر ، وأن الظواهر المعاصرة تشكل أنساقاً متماسكة

يسيطر على كل منها طابع ثقافي خاص . وقد وجه كارل بوبر أعمق النقد إلى هذه النزعة فى كتابه «فقر النزعة التاريخية» الذى نشره عام ١٩٥٧ .

أيقونة (صورة) Icon

العلامة التى تقوم على علاقة تشابه بين الدال والمدلول كالصورة التى تماثل موضوعها ، أو التمثال الذى يشبه موضوعه .

الهـو Id

تسمية تطلق على الجانب اللاواعى من النفس بوصفه مصدر الطاقة الغريزية .

هوية الأضداد Identity of opposites

تماثل الأضداد على نحو يوقع المطابقة بينها مما ينفى عن عملية الجدل صفات الحركة والصيرورة الآنية والعينية .

إيديولوجيا Ideology

نسق من الآراء والأفكار التى هى جزء من البناء الفوقى ، والتى تعكس ـ بوسائط معقدة ـ العلاقات الاقتصادية فى مجتمع من المجتمعات ، وتؤكدها فى الوقت نفسه ، مما يجعل منها نوعا من الوعى الزائف يؤكد علاقات إنتاجية .

اللهجة الفردية Idiolect

يشير المصطلح إلى تلك الجوانب من الكلام الفردى التى لا يمكن أن نعزوها إلى مؤثرات ترجع إلى الجماعة أو المجموعة التى

ينتمى إليها الفرد . هذه الجوانب هى نوع من التنويعات الحرة التى تبرز أصالة الفرد من حيث علاقته بغيره ، أو تبرز خصوصية استخدامه اللغه من حيث مقارنته بغيره .

خصوصية (فى البنية والمزاج) **Idiosyncrasy**

خاصية مميزة لعقلية الفرد أو خصال سلوكه ، لا تقبل الرد إلى عامل نفسى أو مجموعة من العوامل النفسية العامة .

الخيالى / الرمزى **Imaginaire / Symbolique**

مصطلحان يستخدمهما جاك لاكان لوصف تطور الطفل ، وهما وثيقا الصلة بنظريته الأساسيه عن مرحلة المرآة ، أما مصطلح «الخيالى » فيرتبط بالمرحلة السابقة على المرحلة الأوديبية ويتصل بالوضع الذى يبدأ فيه الطفل تعرف نفسه بتعرف جسد أمه (كأنه يتعرف نفسه فى مرآة الآخر) ، وتغدو علاقته بالعالم علاقة ثنائية قوامها الاتحاد . ولذلك يغدو البعد الخيالى (بوجه عام) بعداً نفتقد فيه أى مركز محدد للذات ، وتتبادل فيه « الذات » الموضع مع «الموضوعات» تبادلاً منغلقاً على نفسه لايكف عن الحركة ، فى مجال من الصور التى لاتنفصل فيها الأطراف الانفصال الحاد . ولكن هذه البنية الثنائية التي تدنى بطرفيها إلى حال من الاتحاد سرعان ماتنفصل ، وتقتحم ، وتغدو بنية ثلاثية العناصر (أطرافها المثلث الأوديبى : الطفل / الأم / الأب) ، عندما يدخل الأب قاطعاً الصلة المباشرة بين الطفل والأم ، فيدخل بدخوله القانون والمحرم الاجتماعي ، ويدخل الطفل ـ بدوره ـ البعد الرمزى الذى يتعرف معه (من خلال شخص الأب) وجود شبكة أوسع من

العلاقات هو طرف فيها ، فيغدو الطفل ـ بذلك ـ طرفاً فى نظام لغوى هو مفعول له وليس فاعلاً فيه ـ وبقدر ماتنطوى العلاقة بين هذين البعدين على نوع من التعارض (الذى صار أساساً ينطلق منه «تحليل الفصام» بعد لاكان) فإنها تشير إلى بعد ثالث ، غامض ، يسميه لاكان «البعد الواقعى» وهو بعد ظل يأخذ معانى متعددة فى دراسات لاكان المتعددة ، إلى أن أصبح بمثابة الحبل السرى للبعد الرمزى ، (فيما يقول آلان شريدان ، فى تقديم ترجمته الإنجليزية لكتابات لاكان) . وعلى أى حال فقد خصص لاكان حلقة دراسية بأكملها لمناقشة (جوانب الاتفاق والاختلاف بين) هذه الأبعاد المتغايرة الخواص ، بعنوان «العقدة البرومينية» .

المحايثـــة **Immanence**

مصطلح يدل على الاهتمام بالشىء «من حيث» هو ذاته وفى ذاته، فالنظرة المحايثة هى النظرة التى تفسر الأشياء فى ذاتها ومن حيث هي موضوعات تحكمها قوانين تنبع من داخلها وليس من خارجها .

مؤشــــــر **Index**

علامة تقوم على علاقة سببية بين الدال والمدلول ، مثل «الدخان» الذى يشير إلى النار من حيث هي علة له ، أو «السحاب» الذى يشير إلى المطر من حيث هو سبب له .

مؤسسة ، تأسس **Institution, Institutionaization**

يشير مصطلح «المؤسسة » (فى معناه الاجتماعى العام) إلى الأنساق الرئيسية المنظمة من العلاقات الاجتماعية فى مجتمع ما .

أما مصطلح «التأسس» فيشير إلى العملية التى تتحول بها المعايير والقيم وأنماط السلوك إلى أنماط ثابتة .

عقلنـــة **Intellectualization**

آلية دفاعية ، تتمكن بها «الأنا» من تحقيق قدر معين من تجنب الأذى العاطفي .

التناص (التضمين) **Intertextuality**

يشير المصطلح إلى الفاعلية المتبادلة بين النصوص ، فيؤكد مفهومه عدم انغلاق النص على نفسه وانفتاحه على غيره من النصوص ، وذلك على أساس مبدأ مؤداه «أن كل نص يتضمن وفرة من نصوص مغايرة ، يتمثلها ويحوّلها بقدر مايتحول ويتحدد بها على مستويات متعددة» . وتعد جوليا كريستيفا أول من صاغ هذا المصطلح ومنحه مدلولا محدداً ، أقصد مدلولاً هو أبعد مايكون عن فكرة تأثر الكاتب بغيره من الكتاب أو فكرة مصادر العمل الأدبى بمعناهما التقليدي، وأقرب مايكون إلى مكونات النسق النصي نفسه ، حيث يغدو التناص بمثابة تحول لنسق أو أكثر من أنساق العلامة إلى نسق أو أنساق أخرى ، وعلى نحو يغدو معه مفهوم المصطلح نفسه بمثابة نقطة تحول من البنيوية إلى ما بعد البنيوية .

كتابة لازمة **Intransitive Writing**

هى الكتابة التى نستخدم فيها اللغة استخداماً لازماً بالمعنى النحوى ، شأنها فى ذلك شأن الأفعال اللازمة في النحو ، تلك الأفعال التى لاتتعدى بنفسها إلى مفعول به ، مباشر، يقع عليه

فعلها؛ فالكتابة اللازمة هى الكتابة التى لاتتعدى بنفسها ، أو نتجاوز فيها اللغة إلى غيرها على نحو مباشر ، بل نركز على الدوال التى تحتل المرتبة الأولى بالقياس إلى المدلولات الخارجية ، كما لو كنا ننظر إلى زجاج ملوّن ننشغل بألوانه نفسها عن النظر من خلاله إلى مايقع وراءه أو خارجه .

الجنسينية **Jansenism**

مذهب ديني خاص بأتباع كورنليوس جنسين (١٥٨٥ ـ ١٦٣٨) أسقف «إيريس» الذى آمن بالجبر وأنكر الإرادة الحرة للإنسان.

وقد تأثر الفيلسوف الفرنسي بليز بسكال (١٦٢٣ ـ ١٦٦٢) بهذا المذهب تأثراً واضحاً ، وصار مشايعاً له بعد أن مرّ بتجربة عميقة من تجارب التحوّل الديني . وقد وجد لوسيان جولدمان صلة بين أفكار بسكال ورؤية العالم التى ينطوى عليها هذا المذهب من ناحية ورؤية العالم التى تنطوى عليها مآسي جان راسين (١٦٣٩ ـ ١٦٩٩) من ناحية ثانية ، وذلك في كتابه «الإله الخفى».

اللغة / الكلام **La langue / La Parole**

ثنائية من ثنائيات دى سوسير ، يقصد بها التمييز بين النسق المجرد الذى هو مجموعة من القواعد والمواصفات التى تتميز بها لغة عن غيرها من ناحية ، والتحقق العيني المادى لهذا النسق فى الممارسة الفعلية للأفراد من ناحية ثانية . وإذا كانت اللغة هى النسق المجرد الذى يقع وراء الكلام ، فإن الكلام هو التحقق الفردى لهذا النسق أو الممارسة الفعلية له . وإذا كانت اللغة هي التى تحدد طبيعة الكلام بل تحدد طبيعة كل ظاهرة فردية من

ظواهره ، فإن هذه اللغة ـ من حيث هى نسق ـ ليس لها وجود إلا في تجلياتها التى يحققها الكلام .

مفردة (وحدة قراءة) **Lexia**

أصغر الوحدات النصية الدالة عند رولان بارت ، وقد تتضمن بضع كلمات أو تتسع لبضع جمل ، وعلى نحو تغدو معه أبعاد المفردة بمثابة وظيفة (أو «دالة» بالمعنى المستخدم في الرياضيات) لنمط القراءة التى يتعامل بها القارىء مع النص .

الليبيـــدو **Libido**

مصطلح مشتق من أصل لاتيني ، يعنى الاشتهاء أو الرغبة ، ويطلق على الرغبة الجنسية على وجه الخصوص . وقد استخدم فرويد المصطلح للإشارة إلى الغريزة الجنسية من حيث هي طاقة حيوية تتضمن مجموع الحياة الوجدانية .

تضامن آلى / عضوى **Mechanical / Organic Soldidarity**

التضامن الآلى هو التضامن الجمعي الذى يقوم على تجانس القيم والسلوك في المجتمعات الصغيرة البسيطة ، عند دوركايم ، في مقابل التضامن العضوى الذى يتميز به المجتمع الصناعي الحديث ، والذي تقوم الوحدة فيه على علاقة متبادلة بين عدد هائل من الأدوار التخصصية ، توجد في نسق تقسيم العمل المعقد الذي يتطلب تعاون جميع الجماعات والأفراد .

توســـط **Mediation**

تعريف شىء (أو مفهوم) عن طريق علاقته بشىء (أو بمفهوم)

آخر ، فالأشياء لاتتكشف خصائصها إلا من حيث علاقتها بغيرها ، والشيء لايمكن أن يتحدد إلا من حيث علاقته بشيء آخر . والتوسط مقولة أساسية في فلسفة هيجل .

مورفيـــم **Morpheme**

أصغر وحدة لغوية مجردة ذات معنى ، وهى وحدة أوسع من وحدة المقطع .

مرحلة المرآة **Mirror - Stage**

مرحلة نفسية سابقة على المرحلة الأوديبية عند جاك لاكان ، أو هى المرحلة قبل اللغوية التى تتميز ببعدها «الخيالى» (راجع : خيالى) . ويمر بها الطفل ابتداء من الشهر السادس لولادته إلى الشهر الثامن عشر تقريباً . وتقوم على مايقيمه الطفل من اتحاد خيالى مع صورته المنعكسة على المرآة ، وما يرتبط بهذا الاتحاد من آثار معرفية تسهم في تطور عالم الطفل (الرجل المصغّر) ، وتؤسس تعرفه بنفسه من حيث هو كائن متميز ، وعلى نحو تغدو معه تجربة الإشباع التى تحققها هذه المرحلة موازياً مجازياً لوحدة غير منفصلة بين الداخل والخارج ، بل على نحو تغدو معه علاقة الطفل بصورته فى المرآة موازياً (أو مماثلاً) لعلاقته بأمه .

اللغة الشارحة (ما بعد اللغة) **Metalanguage**

يشير المصطلح إلى استخدام اللغة فى الحديث عن اللغة ، كما يحدث عندما نستخدم اللغة العربية (مثلاً) للحديث عن اللغة العربية نفسها ، فتصبح اللغة المتحدث بها لغة شارحة للغة التى

نتحدث عنها ، أو «مابعد لغتها» - إذا شئنا الترجمة الحرفية . وقد انتقل هذا المصطلح من «المنطق الوضعي» إلى علم اللغة على يدى رومان ياكوبسون ، وارتبط - عنده - بالوظيفة التى تجنح إليها اللغة عندما يركز الحدث الكلامى على الشفرة ، فتصف اللغة نفسها ، أو تتأكد من فاعلية نظامها الشفرى فى عملية التوصيل . وتتضمن اللغة الشارحة ، عادة ، الكلمات التى نستخدمها لتحديد عناصر اللغة الموضوع والإشارة إليها ، كما تتضمن المصطلحات التى نستخدمها لوصف العلاقات بين هذه العناصر .

حـــراك **Mobilization**

عملية يتحرك بها الفرد أو المجموعة من طبقة اجتماعية (أو مستوى اجتماعى) إلى طبقة أخرى (أو مستوى آخر) .

دافعيـــة **Motivation**

يشير هذا المصطلح إلى العملية التى تؤثر بها الاتجاهات النزوعية فى السلوك الواعى الإرادى للأفراد ، عند تالكوت بارسونز .

التناقضات غير المتطاحنة **Non - Antagonistic Contradictions**

مصطلح يستخدم من حيث تقابله مع «التناقضات المتطاحنة» ليشير إلى التناقضات التى توجد بين الطبقات أو الجماعات الاجتماعية التى بينها - رغم تناقضها - مصالح أساسية مشتركة ، مما لا يؤدى إلى العداء الذى ينتهى بالصدام ، وذلك على النقيض من «التناقضات المتطاحنة» التى ترجع إلى المصالح التى لايمكن

التوفيق بينها ، والتى لاتنحل إلا بالصراع الطبقي والثورة التى تغير النظام الاجتماعى .

عصـــاب **Neurosis**

شكل من الأشكال المتضخمة لردود الفعل إزاء الأحداث الضاغطة، يرتبط بخلل نفسي يعترى الجهاز العصبى نتيجة إحباط أحد الدوافع الغريزية الأساسية .

الفلاسفة الجدد **New Philosophers**

مجموعة من الفلاسفة الشبان تنادى بما يسمى «الفلسفة الجديدة» فى فرنسا الآن ، وأبرز مايميز هذه المجموعة هو رفضها الأنسقة التى تهاوت مع مايسمونه «ثورة مايو ١٩٦٨ » ونفورها من الماركسية واليسار بل اليمين فى الوقت نفسه . وكان أغلب هؤلاء الفلاسفة فى سن العشرين تقريباً عندما اندلعت أحداث مايو . وقد أصدرت مجلة «الأنباء الأدبية» (الفرنسية ملفا خاصاً عن هؤلاء الفلاسفة (يونيو ١٩٧٦) الذين يبرز منهم برنار هنرى ليفي وجان مارى بنوا وأندريه جلوكسمان .

العملية الأوديبية **Oedipization**

العملية التى تنحل بها عقدة أوديب أو تنتهى بها مسرحيته ، عند جاك لاكان ، والتى تتصل بلحظة تشكل الهوية النفسية ، حيث يكتسب الطفل القدرة على استخدام الرموز مع اقتحام اللغة (والمجتمع من خلالها) له وإذعانه إليها ، وعلى نحو تغدو معه هذه العملية أقرب إلى «تنشئة اجتماعية» يندمج بها الطفل فى

نظام اجتماعى متدرج ، يغدو «اسم الأب» فيه بمثابة قمة أولى من قمم التسلط .

عقدة أوديب **Oedipus Complex**

عقدة لاواعية تفسرها نظرية التحليل النفسي بالإشارة إلى أسطورة أوديب ، وتنشأ هذه العقدة لدى الابن بسبب تعلقه (الجنسي) بالأم ، مما يسفر عن شعور بالذنب ومشاعر تحدٍ للأب ، إلى أن تنحل العقدة بتقبل الطفل وضعه داخل المثلث الأوديبى (الأب والأم والطفل) واستيعابه القيم الاجتماعية التى يرمز الأب إلى سطوتها . وقد نظر جاك لاكان إلى هذه العقدة من منظور جديد يرتبط بمفاهيمه البنيوية (اللغوية) فأصبحت العقدة الأوديبية أقرب إلى مسرحية يبدأ الصراع بين شخصياتها بتعرف الطفل مصطلحات القرابة ، ولكن يصل الصراع إلى نهايته بتقبل الطفل مكانه الذى حدّد له من قبل ، فى نسق القرابة الذي يتضمنه نسق الرموز اللغوية للمجتمع . وكأن علاقة الطفل الثنائية بأمه (هذه العلاقة التى تشبه العلاقة بين الدال والمدلول) تمهّد السبيل لعالم الخطاب الرمزى الذى يرتبط بلفظ ثالث ، هو لفظ «الأب» الذى يتوسط بين الدال والمدلول ، والذى يدخل معه الطفل إلى عالمنا اللغوى الرمزى بتقبل اسم الأب وما يرتبط به من ممنوعات ونواهٍ وأعراف ، وعلى نحو يغدو فيه تقبل اسم «الأب» تقبلاً للقانون الاجتماعي ونسق اللغة الذى يصنع الطفل ويصنعنا على السواء .

نقيض أوديب **Oedipus, Anti**

إذا كانت «العملية الأوديبية» نواة أولى تتكرر آنيا في عمليات

الكبت السياسي والاجتماعى (أو «ديكتاتورية الرموز») فلا سبيل إلى تأكيد الطاقة المتحررة للفرد (وتأكيد عفوية رغباته وانطلاقها) إلا بتدمير هذه العملية الأوديبية ، أو قلبها رأساً على عقب ، وذلك بتأكيد نموذج مناقض لأوديب ، أو تأكيد «أوديب النقيض» الذى يستبقي العفوية الأولى للمرحلة «قبل الأوديبية»، ويدمر سجن أوديب «الغارق في برودة النسق» . وتلك هي الفكرة الأساسية التى يتضمنها كتاب «نقيض أوديب ؛ الرأسمالية والفصام» الذى أحدث ضجة عند صدوره عام ١٩٧٢ (فى باريس) بعد أن كتبه مؤلفاه جيل ديلوز وفيلكس جوتارى (والأول فيلسوف والثانى محلل نفسي انطلق من أفكار جاك لاكان وتجاوزها) نتيجة تأثرهما واهتمامهما بأحداث مايو ـ يونيو ١٩٦٨ فى فرنسا ، وتوجههما إلى دراسة دور «الكلام» و«الرغبة» في الثورة .

التعـــارض **Opposition**

مبدأ من المبادىء اللغوية المرتبطة بمفهوم النسق ، حيث لاتكتسب العلامة معناها داخل النسق إلا بمخالفتها غيرها من العلامات ، مما يفضي إلى مبدأ التعارض الذى نعزو به العناصر (الصوتية أو الدلالية) التى تتميز بها العلامة من حيث تضادها مع علامة (أو علامات) أخرى غيرها داخل النسق .

صندوق الأورجـــون **Orgone Box**

مصطلح يرتبط بطريقة من طرق العلاج (النفسي الجسدى) ابتدعها العالم فلهلم رايخ (١٨٩٧ ـ ١٩٥٧) النمساوي الأصل

في المرحلة الأمريكية (١٩٣٩ ـ ١٩٥٧) من بحوثه ، وترتبط بتأثير نوع من الطاقة الإشعاعية اكتشفها رايخ في المناخ الجوى (وأطلق عليها اسم الأورجون) واستطاع تجميعها فى صندوق، يستخدم فى العلاج الإشعاعى فى بعض مجالات الطب النفسي الجسدى .

الآخـــــر **the Other**

مفهوم يرجع إلى الفلسفة الهيجلية ، ولكنه يتخذ معنى متميزاً فى نظريات جاك لاكان ، فيشير إلى مكان افتراضي هو مكان الدال الخالص ، أكثر مما يشير إلى كيان مادى أو مقولة أخلاقية ، ولذلك يقول لاكان «إن الآخر ... هو المكان الذى تتأسس فيه أنا تتكلم مع من يسمعها» .

النزعة السلمية **Pacifism**

اتجاه ليبرالى ينادى بالسلام ، ويعمل على منع الحروب ، واستنكارها بوصفها خطيئة لا أخلاقية .

البارانويا (الذهان التأويلى) **Paranoia**

اضطراب عقلى يتسم بهذيان متصل ، يتوهم معه المصاب حالات من الاضطهاد أو الغيرة أو العظمة .

فلسفة الظواهر **Phenomenology**

مذهب فلسفي يحاول تقديم أداة معرفية محايدة لدراسة معطيات الوعي . ويحدده مؤسسه ادموند هوسرل (١٨٥٩ ـ ١٩٣٨) بأنه نوع من السيكولوجيا الخالصة الموازية للعلم الطبيعي ، وأداة منهجية شاملة لإعادة بناء كل العلوم ، أو فلسفة متعالية تكشف

عن الأبنية الأساسية والمقولات الدائمة للوعى نفسه . والمبدأ الأول لفلسفة الظواهر عند هوسرل قرين فكرة «القصدية» ، التى تؤكد أن كل شىء له مقصد ، وأن المعرفة لاتوجد إلا من خلال علاقة بين ذات وموضوع ، وأن الحالات العقلية كلها (بما فى ذلك الهلوسة) تشير دائماً إلى مضمون خاص بها . وبقدر ما يعني هذا المبدأ أن الوعى بشىء ليس مجرد عملية امتلاك سلبية له ، كما لو كان الوعى وعاء يحتوى موضوعه ، يؤكد هذا المبدأ فاعلية الوعى إزاء موضوعه المستقل عنه ، كما يؤكد علاقة التوسط التى يضفى بها الوعى المعنى على موضوعه . ويتصل بهذا المبدأ ضرورة تركيز التحليل على الظواهر نفسها ، ومن ثم الابتعاد عن أى فرضيات مسبقة ، وتعليق الأحكام الجاهزة ، ليصبح الوعى خالصاً لنوع من الإدراك البرىء للظواهر .

الصوتيم (الفونيم) **Phoneme**

أصغر الوحدات الصوتية الدالة التى إذا تغيرت تغير معنى الكلمة ، كالجيم والصاد من (جابر) و(صابر) .

الفونوطيقا / الفونولوجيا **Phonetics / Phonology**

ثنائية تميز مايمكن أن نسميه الصوتيات التطبيقية والصوتيات النظرية ، وترتبط بالتمييز بين «اللغة» و«الكلام» وترجع إلى عالم اللغة الروسى الأصلى نيقولاى تروبتسكوى (١٨٩٠ ـ١٩٣٨ الذى أقام تقابلاً بين المصطلحين ، فوصل الفونوطيقا بأصوات «الكلام» ووصل الفونولوجيا بأصوات «اللغة» .

لفظ «البويطقيا» فى البنيوية ذو صلة بأصله القديم عند أرسطو ، حيث كانت «البويطقيا» دراسة لقوانين «صناعة الشعر» . وليس ذلك بالمعنى البعيد عن البنيوية ، فبويطيقا البنيوية هى الدراسة المنهجية (التى تقوم على نموذج علم اللغة) للأنظمة التى تنطوي عليها النصوص الأدبية ، من حيث هى مجموعة من «اللغات» بالمعنى الذى قصد إليه دى سوسير ، أو مجموعة من «القوانين» بالمعنى الذى قصد إليه أرسطو ؛ فالمهم فى البنيوية هو اكتشاف الأنساق الكامنة التى تحدد أدبية النصوص في ذاتها ، واكتشاف الأنساق الكامنة التى توجّه القارىء فى العملية التى يتفهم بها أدبية هذه النصوص . وما حدث من فارق هو أن المصطلح القديم الذى كان لغة شارحة (مابعد لغة) للجزء ـ أى الشعر ـ قد صار لغة شارحة للكل ـ أى الأدب . يضاف إلى ذلك أن التجريد الذى اتصف به «القانون» عند أرسطو حل محله تجريد آخر اتصفت به «اللغة» أو «النسق» أو «البنية» أو «الخطاب» عند البنيويين . ولذلك يقول تودوروف إن موضوع «البويطيقا» لاينصب على مجموعة من الأعمال الأدبية الموجودة ، بل على الخطاب الأدبى نفسه من حيث هو المبدأ المولّد لعدد غير محدود من النصوص، كما يقول إن كل أنواع «البويطيقا» بنيوية بالضرورة، مادام موضوعها ليس مجرد حاصل جمع الظواهر التجريبية (أى الأعمال الأدبية) وإنما هو البنية المجردة التى تنطوى عليها هذه الظواهر (أى الأدب نفسه من حيث هو نسق كلى يتجاوز النصوص المفردة ويستوعبها فى آن) .

ممارســــة Praxis

مفهوم ماركسي (مشتق من مصدر يونانى الأصل يشير إلى الفعل أو ممارسته) ذو صلة بالتصور الجدلى الذى لايفصل بين الفرد والمجتمع ، وبين الفكر والفعل ، ويؤكد وحدتها فى التجربة الإنسانية . وينطوي المفهوم على تأكيد قدرة الإنسان على تجاوز الطبيعة (التى هو جزء منها) بواسطة نشاطه الخلاق ، وما ينتج عن هذا النشاط من عمليات معقدة تشكل كلا من الفرد والمجتمع وتتشكل بهما ، وعلى نحو تغدو معه الممارسة عملية جدلية (طرفاها الإنسان والطبيعة ، والفرد والمجتمع ، والفكر والفعل) تهدف إلى تغيير العالم (بأوضاعه المادية والاقتصادية والتاريخية) وتحقيق التطور الذاتى للفرد فى الوقت نفسه .

المعالجة الأصلية (الأولية) Primal Therapy

نظام من أنظمة العيادة النفسية (صاغه آرثر جانوف ، فى كتابه «الصرخة الأولية»، لندن ١٩٧٣) يرتبط بدفع المرضى إلى معايشة التجارب الانفعالية المؤلمة مرة أخرى لتحريرهم من العصاب .

إشكاليــــة Problematics

مصطلح أشاعه لوى ألتوسير ، يشير إلى العناصر البانية فى مجال إيديولوجي لمواجهة مشكلات وتساؤلات يطرحها الزمن التاريخي، على نحو يتكشف عن إطار داخلى لبنية توحّد كل العناصر .

نقابية برودون Proudhon's syndicalism

«النقابية» مصطلح فرنسى الأصل يشير إلى الدور الذى تقوم به

نقابات العمال على مستويات متعددة ، بالقدر الذى يشير إلى الحركات العمالية من حيث تضادها مع الرأسمالية. أما «نقابية برودون» فمصطلح يرتبط بالمفكر الفرنسي بيير برودون (١٨٠٩ـ ١٨٦٥) أحد مؤسسى «الفوضوية» الذى دافع عن فكرة إقامة «تبادل عادل» بين منتجى السلع من الأفراد فى ظل الرأسمالية .

وضعيـــة **Positivism**

تيار فلسفي يرفض تصور الفلسفة بوصفها نظرة ، شاملة للعالم ، ويحاول خلق منهج للبحث يتجاوز التناقض بين المادية والمثالية ، مؤكداً أن مهمة العلم هى الوصف الخالص للوقائع وليس تفسيرها.

السيكودراما (تمثيل نفسانى) **Psychodrama**

مجموعة من تقنيات العلاج النفسي ، تقوم على نوع من التمثيل المرتجل (الموجّه بمعنى أو بآخر فى نهاية المطاف) يُراد به حمل المرضى على أداء تصرفاتهم فى الحياة العادية ، على نحو يؤدى بهم إلى تفهم مشكلات الشخصية وعلاجها ، عن طريق الاستعادة التلقائية للأحداث . وقد طوّر المعالج النفسى ج . ل . مورينو (الرومانى الأصل) هذه الطريقة ، بل أسس معهداً أسماه «معهد السيكودراما» فى نيويورك .

ذهـــــان **Paychosis**

حالة عقلية مرضية (تنتج عن عدم قدرة الأنا على كبت الرغبة اللاواعية) تنقطع معها الصلة بين الأنا والعالم الخارجى ، فيخلق اللاوعى واقعاً وهمياً بديلاً .

تعقل (عقلانية) **Rationality**

نمط سلوكي يحدد الوسائل والغايات على أساس فعل واع يقوم على قواعد منطقية ومعرفة تجريبية .

التشكل المضاد **Reaction Formation**

شكل من أشكال «آليات الدفاع» يتحول فيها قلق الشخص (بسبب مشاعره العدوانية) إزاء شخص آخر (مثلاً) إلى رد فعل مضاد يتجلى في عناية مفرطة بهذا الشخص أو إذعان له .

قاريء ـ قراءة **Reader - Reading**

تدعم البنيوية الدور الذى يلعبه القاريء فى إنتاج المعنى ، كما تدعم الطرائق التى يحقق بها النص آثاره بمقاومة توقعات القراء أو انصياعه لها . ولقد استلزم هذا الفهم صياغة نظرية في القراءة ذات صلة بمفهوم «اللغة» عند دى سوسير ومفهوم «القدرة» عند تشومسكى فصارت القراءة عملية تفاعل بين أنظمة لاواعية ، تنطوى على «قدرة» القاريء من ناحية و«لغة» النص من ناحية ثانية . ومحور الالتقاء الذى تقوم عليه هذه العملية مرتبط بالأنساق الشفرية التى تصل ما بين النص وقارئه والتى تتجاوز النص وقارئه في الوقت نفسه . وبقدر ما تأكدت أهمية مفهوم القاريء ، مع هذه النظرة ، صار القاريء أقرب إلى مختزن للأعراف الشفرية أو وسيط لاستخدامها . ولذلك لاتتعامل البنيوية مع القاريء بوصفه «شخصاً» أو «ذاتاً» بل بوصفه «دوراً» يجسّد الشفرات التى تتيح القراءة ، على نحو تغدو معه الأنا «المفردة» التى تقترب من النص «جمعاً» من نصوص أخرى

متعددة أو شفرات كامنة . وبقدر ماتعلى البنيوية من مفهوم «القارىء» ، فى عملية إنتاج المعنى ، فإنها تهوّن من مفهوم «المؤلف» ، على نحو يقول معه رولان بارت : «إن ميلاد القارىء يجب أن يكون على حساب موت المؤلف» .

نزعة إصلاحية **Reformism**

اتجاه سياسي ينكر ضرورة الصدام الطبقي ، ويطمح إلى تحقيق «مجتمع الرفاهية» بمجرد الإصلاح .

علاقـــات **Relations**

يرتبط مفهوم العلاقات بمفهوم اللغة نفسها عند البنبويين ، على أساس أن اللغة نظام من العلاقات التى ليس للأجزاء خارجها أية هوية مستقلة ، وعلى نحو تصبح معه عناصر البنية بمثابة نقاط التقاء وظيفية لشبكة من العلاقات النسقية الآنية . ويتصل بهذا المفهوم فكرة «الهوية العلائقية» التى تتحدد معها الوحدات بوظيفتها داخل العلاقات الآنية للبنية ، وذلك على النقيض من فكرة «الهوية التاريخية» أو «التطورية» .

كبـــت **Repression**

عملية نفسية لاشعورية تتم فى نطاق اللاوعي ، وتحول دون ظهور الأفكار والرغبات المؤلمة على مستوى الوعى ، رغم بقاء تأثيرها على مستوى اللاوعي .

التحريفية (المراجعة) **Rivisionism**

اتجاه يوصف بالسلب أو الانتهازية من وجهة النظر الماركسية ،

فيقترن بالتراجع عن النظرية وبرنامجها الثوري ، وقد يوصف بالإيجاب من وجهة نظر مغايرة ، فيغدو «مراجعة» تعيد النظر في النظرية لتجاوز جوانب القصور فيها .

تحليل الفصام **Schizoanalysis**

ينطلق هذا التحليل من إلغاء الحد التقليدي الفاصل بين العقل والجنون ، وذلك على أساس مايقوله جاك لاكان من أن وجود الإنسان لايمكن فهمه إلا بالإشارة إلى الجنون ، كما لايمكن أن يكون الإنسان إنساناً إلا بانطوائه على جنون هو الحد الأقصى لحديثه . ومن هذا المنطلق ، ينظر ديلوز وجوتارى إلى «الفصام» بوصفه تجربة متميزة تلامس الحقيقة الأساسية فى المجتمع ، وتتمرد على قمعية نظامه الرأسمالي ، وعلى نحو يغدو معه «الفصامي» في وضع يتيح له أن يعلمنا مايتعلق بواقعنا السياسي (فى عالم الرأسمالية) بطريقة أشبه بالطريقة التى تجعل المجنون عاقلاً فى عالم من المجانين . ولا غرابة فى ذلك ، فالفصام يخلو من «العملية الأوديبية» التى يقتحمنا بها المجتمع ، و«الفصامى» لايفصل بين التجربة الفردية والاجتماعية (أو بين التعبير الشخصي والتعبير السياسى) .

فصـــــام **schizophernia**

اضطراب من اضطرابات الشخصية ، يتميز باختلال التفكير والدوافع على نحو يتضمن انفصالاً عن الواقع وانكباباً على النفس ، وتصحبه وفرة من الأوهام والهلوسات ، كما لو كان «الهو» (أو الرغبة اللاواعية) يفيض على العقل الواعى ويغمره بترابطات

عاطفية غير منطقية ملغزة . ولكن هذا المعنى المألوف (فى علم النفس الفرويدى) يتخذ معنى متميزاً في «تحليل الفصام» المضاد لعلم النفس الفرويدى .

النزعة المدرسية **Scholasticism**

نزعة ترتبط بما يسمى «فلسفة المدرسة» (فى العصور الوسطى) التى كان أتباعها يحاولون صياغة برهان منطقي على النظرة الدينية إلى العالم ، وقد مرت هذه الفلسفة بمراحل متعددة آخرها «المدرسية الجديدة» التى حاولت توحيد المدارس الفكرية المختلفة للكاثوليكية فى القرن التاسع عشر .

حقل دلالى **Semantic Field**

مجال تدور ضمنه مجموعة من الكلمات يصل بينها معنى أساسي.

علم الدلالة **Semantics**

فرع من فروع علم اللغة يدرس العلاقة بين الدال اللغوى ومدلوله، ويدرس معانى الكلمات تاريخيا ، وتنوع المعانى ، والعلاقات الدلالية بين الكلمات ومايترتب عليها من مجاز .

سمــة دلاليـة **Seme**

مصطلح خاص باللغويين الفرنسيين ، يوازى مصطلح «السمة الدلالية» فى اللغة الانجليزية .

معنـــم **Sememe**

أصغر الوحدات اللغوية الدالة على معنى ، والاسم الأشيع لها هو «المورفيم» .

السميوطيقا / السميولوجيا (علم العلامات) Semiotics / Semiology

يرجع مصطلح السميولوجيا إلى تقاليد دى سوسير (١٨٥٧ـ ١٩١٣) الذى قال : «من الممكن تصور قيام علم يدرس حياة العلامات داخل المجتمع ، ويغدو جزءاً من علم النفس الاجتماعى ومن ثم علم النفس العام . وسأسمى هذا العلم باسم السميولوجيا (من الكلمة اليونانية ... التى تعنى علامة) . ويكشف هذا العلم عما يكوّن العلامات وعن القوانين التى تحكمها » . أما مصطلح السميوطيقا فيرجع إلى تقاليد الفيلسوف الأمريكي شارلز بيرس (١٨٣٩ ـ ١٩١٤) الذى قال : «ليس المنطق بأوسع معانيه ... سوى مجرد اسم آخر للسميوطيقا ... أو نظرية العلامات » . وتتجاوب تقاليد دى سوسير وبيرس فى أعمال دارسين متعاقبين تتطور إلى أن نصل إلى فبراير عام ١٩٦٩ ، فى باريس ، حيث قررت لجنة دولية تبنى استخدام مصطلح السميوطيقا وتأسيس «الرابطة الدولية للدراسات السميوطيقية» .

المحـــوِّلات Shifters

هى «العلامات الفارغة» التى تخلو من المعنى بذاتها ، ولاتكتسب أى معنى إلا بالإشارة إلى المشتركين فى المحادثة، كما يحدث فى حالة الضمير الشخصي للمتكلم والمخاطب ، حيث يشير هذا الضمير ـ علىٰ التعاقب ـ إلى كل من الطرفين المشتركين فى المحادثة ، على حد سواء .

علامـــة Sign

الإشارة التى تدل على شىء آخر غيرها بالنسبة لمن يستعملها أو

يتلقاها ، على نحو تنطوى معه العلامة فى ذاتها على صلة تؤلّف بين دال ومدلول ، فى علاقة تنتج دلالة . وإذا كان الدال قرين البعد الحسي الذى يصافح سمعنا عند تلفظ الكلمات فإن المدلول هو البعد التصورى أو المفهوم الذى نعقله من هذا الدال . وبقدر مايفهم دى سوسير العلامة بوصفها «الكل» الذى يتركب منه الدال والمدلول ، وبوصفها «تآلف المفهوم والصورة الصوتية »، فإنه يؤكد طبيعتها الاعتباطية أو الاختيارية ، فى الوقت الذى يؤكد طابعها الخطّى القائم على تعاقب النطق فى الزمن .

معنـــــى **Sinn**

مصطلح من المصطلحات الخاصة بعالم المنطق والفيلسوف الألمانى جوتلوب فريجه (١٨٤٨ ـ ١٩٢٥) يرتبط بتمييزه بين مرجع العلامة (Bedutung) ومعناها (Sinn) ، وذلك تمييز حاسم في مجال السميوطيقا .

تنشئة اجتماعية **Socialization**

عملية تلقين الفرد قيم المجتمع الذى يعيش فيه ومعاييره ، ليصبح الفرد قادراً على التكيف مع المجتمع من ناحية ، ومستعداً لأداء الأدوار التى تسند إليه من ناحية أخرى .

حراك اجتماعى **Social Mobility**

انتقال الناس من مصاف للمجتمع إلى مصاف أخرى ، والتغير في وضعيتهم الاجتماعية . وهناك تحرك اجتماعى أفقي (أى انتقال الفرد من مجموعة اجتماعية إلى أخرى فى نفس المستوى الاجتماعى)

وحراك رأسي (أى انتقال فرد إلى مصاف اجتماعية أعلى) .

Social Movement حركة اجتماعية

يشير المصطلح (فى علم الاجتماع) إلى الجهد الذى تبذله جماعة اجتماعية معينة للوصول إلى هدف أو مجموعة أهداف مشتركة ، وذلك لتدعيم أو تعديل أو تغيير موقف اجتماعى قائم .

Sociology of Knowledge علم اجتماع المعرفة

مجال من مجالات علم الاجتماع ، يركز على الصلة القائمة والمتبادلة بين الحياة الفكرية (أو طرائق المعرفة) والقوى الاجتماعية والسياسية فى فترة تاريخية بعينها .

Social Structure بناء اجتماعي

الترجمة الشائعة التى يشير بها المصطلح (فى الدراسات الاجتماعية العربية المشايعة لأفكار رادكليف براون) إلى تركيب العلاقات الاجتماعية التى تقوم بين أفراد المجتمع فى لحظة زمنية معينة .

Social System نسق اجتماعى

يستخدم المصطلح - فى سياق هذا الكتاب - بالمعنى الذى قصد إليه تالكوت بارسونز ليشير إلى نظام ينطوى على أفراد «فاعلين» تتحدد علاقاتهم بمواقفهم وأدوارهم التى تنبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافياً فى إطار هذا النسق وعلى نحو يغدو معه مفهوم النسق الاجتماعى أوسع من مفهوم «البناء الاجتماعى» .

Speech Event حدث كلامى

مصطلح خاص بعملية التوصيل اللغوى على نحو ماتصورها

رومان ياكوبسون الذى ذهب إلى أن كل حدث كلام (تقوم عليه عملية التوصيل) يتكون من ستة عناصر ، هى : المخاطِبُ الذى يرسل الرسالة ، والمخاطَبُ الذي يستقبل الرسالة ، والرسالة نفسها التى تدور بينهما ، والاتصال المادى الذى لايمكن دونه تبادل الرسالة أو توصيلها ، يضاف إلى ذلك الشفرة التى تتحدد بها علامات الرسالة ، والسياق الذى تتحدد فيه هذه العلامات . ورغم العلاقة المتبادلة بين هذه العناصر إلا أن تركز الحدث اللغوى على أحد هذه العناصر ينتج وظيفة لغوية متميزة ، على نحو ينتج ست وظائف لغوية هى : الوظيفة الانفعالية التى تركّز على مرسل الرسالة ، والوظيفة الطلبية (أو النزوعية) التى تتوجه إلى مستقبل الرسالة ، والوظيفة الإشارية التى تركز على سياق الرسالة ، والوظيفة الاستهلالية التى تركز على الاتصال وتستهل عملية التوصيل ، والوظيفة مابعد اللغوية (أو اللغة الشارحة) التى تركّز على الشفرة ، والوظيفة الشعرية التى تركز على الرسالة نفسها . وقد أوضح ياكوبسون هذه المفاهيم (التى صارت عنصراً مفهومياً أساسياً في النظرية البنيوية) في بحثه الشهير (الذى نشر عام ١٩٦٠) بعنوان «بيان ختامى : علم اللغة وعلم الشعر».

تراتـــب **Stratification**

الترتيب المتدرج للمراكز والأدوار فى النسق الاجتماعى ، وما يتصل به اختلاف أشكال الامتياز والتأثير والقوة ، على أساس من علاقات الطبقة أو العمل أو الطائفة .

Structure **بنيـــة**

نسق من العلاقات الباطنة (المدركة وفقاً لمبدأ الأولية المطلقة للكل على الأجزاء) له قوانينه الخاصة المحايثة ، من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتى، على نحو يفضى فيه أي تغير في العلاقات إلى تغير النسق نفسه ، وعلى نحو ينطوى معه المجموع الكلى للعلاقات على دلالة يغدو معها النسق دالاً على معنى . ويتضمن هذا التعريف مجموعة من المسلمات . أولها : أن البنية تصور عقلى أقرب إلى التجريد منه إلى التعين (فالبنية هى ما نعقله ـ بصياغة منطقية ـ من علاقات الأشياء لا الأشياء ذاتها). وثانيها : أن موضوع هذا التصور يتصف بأنه حقيقة لاشعورية لاتظهر بنفسها بل تدل عليها آثارها أو نتائجها. وثالثها : أن هذه الحقيقة اللاشعورية الباطنة (الكامنة فى الموضوعات ، أو الكامنة فى عقولنا المدركة لها ـ بمعنى أدق) حقيقة آنية تلفت الانتباه إلى تشكّلها فى الآن أكثر من تشكّلها عبر الزمان ، وتميل إلى الثبات أكثر مما تميل إلى الحركة . ورابعها : أن هذه الحقيقة الآنية تلفتنا إلى نفسها أكثر مما تلفتنا إلى فاعلها ، وتكشف عن نظامها المحايث أكثر مما تكشف عن الذات الفاعلة فى هذا النظام . وبقدر ماتؤدى هذه المسلمات ـ ضمنا ـ إلى نفى صفة «التاريخية» عن معنى البنية فإنها تؤكد إزاحة الذات الفاعلة عن مركز البنية ، على نحو يغدو معه بناء البنية «نظاماً آلياً» يعمل بطريقة لاواعية تتجاوز إرادة الأفراد .

Substitution **استبدال**

إحدى وسائل الوقاية النفسية التى يلجأ إليها المرء تجنباً للشعور

بالنقص أو الضعة ، فيستبدل بالأهداف العسيرة أهدافاً أيسر يتحكم فيها أو يحقق بها ذاته .

رمـــز **Symbol**

علامة تنتج عن «قاعدة» عرفية ، أو ترابط معتاد بين الإشارة وموضوعها .

آنية / تعاقب **Synchrony / Diachrony**

مصطلحان يشيران إلى إحدى الثنائيات الأساسية عند دى سوسير ، حيث يقصد بالسينكرونية أو الآنية وصف الظاهرة اللغوية من حيث هي مجموعة من العناصر المترابطة فى لحظة بعينها وفي لغة بعينها ، وذلك على النقيض من الدياكرونية أو التعاقب الذى يشير إلى تتابع هذه العناصر فى حقب مختلفة من تطور لغة واحدة . ولقد انطوى هذا التمييز على عدة نتائج لافتة أهمها تأكيد حقيقة اللغة بوصفها نسقاً كاملاً متكاملاً فى كل لحظة من لحظاته ، على نحو تغدو معه اللغة وجوداً كاملاً مستقلاً عن تاريخه .

علاقات التتابع / علاقات الترابط **Syntagmatic / Paradigmatic relations**

علاقات التتابع هي العلاقات التى ترتبط بالحركة الأفقية للكلمات عبر زمن نطق أو قراءة الجملة أو الجمل . والمقصود بذلك أن كل كلمة توجد فى علاقة أفقية بغيرها من الكلمات التى تسبقها أو تعقبها فى مساق خطيّ يسهم في تحديد معناها ، بحيث

لايتكشف معنى أى جملة من الجمل إلا بالتتابع الواقع بين الكلمات والذى ينتهى مع الكلمة الأخيرة فى الجملة أو الجمل . وإذا كانت هذه العلاقات علاقات حضور لكلمات قائمة بالفعل فإن علاقات الترابط هى علاقات غياب ، تقوم على صلة الكلمات الحاضرة فى الجملة بغيرها من الكلمات الغائبة عنها والمترابطة معها ؛ فنحن لانرتب الكلمات التى نذكرها فى الجملة على أساس من تتابعها المحسوس في زمن النطق أو الكتابة فحسب بل على أساس من عملية اختيار ضمنية ، نستبقي معها بعض الكلمات ونستبعد غيرها من مخزون اللغة التى نستعملها ، بحيث تظل الكلمات الغائبة مؤثرة في الكلمات الحاضرة ، وعلى نحو تسهم فيه الكلمات الغائبة فى تحديد معنى الكلمات الحاضرة.

نســـق **System**

نظام ينطوى على استقلال ذاتي ، يشكل كلا موحداً ، وتقترن كليته بآنية علاقاته التى لاقيمة للأجزاء خارجها . وكان دى سوسير يعنى بالنسق شيئاً قريباً جداً من مفهوم «البنية» . ويمكن القول ـ اجمالاً ـ إن الاهتمام بمفهوم «النسق» راجع إلى تحول بؤرة اهتمام التحليل البنيوي عن مفهوم «الذات» أو «الوعى الفردى» ، من حيث هما مصدر للمعنى ، إلى التركيز على أنظمة الشفرات النسقية التى تنزاح فيها «الذات» عن المركز ، وعلى نحو لاتغدو معه للذات أى فاعلية فى تشكيل النسق الذى تنتمى إليه ، بل تغدو مجرد أداة أو وسيط من وسائطه أو أدواته . ولذلك يرتبط

مفهوم «النسق» ارتباطاً وثيقاً ـ فى البنيوية ـ بمفهوم «الذات المزاحة عن المركز» .

تابو (المحرّم) **Taboo**

يشير المصطلح إلى موانع التحريم التى يفرضها المجتمع على بعض أشكال السلوك الذى يهدد كيان المجتمع . وتشير المحرمات إلى تركيب العلاقات الشاذة التى تخرج على نطاق الأعراف والتقاليد (الدينية أو الاجتماعية) التى يقوم عليها تماسك الجماعة .

نص / عمل **Text / Work**

موضوع الدراسة الذى يكشف المحلل عن طابعه البنائى الدال. ولكن يمثل الانتقال من مفهوم «العمل» إلى مفهوم «النص» الحلقة التى تحوّلت فيها بعض إسهامات «البنيوية» إلى «مابعد البنيوية» ، حيث تبلور نوع من التقابل بين «العمل » و«النص» . وصار «العمل» هو «الموضوع المنجز» الذى يتكون من كتابة منغلقة على نفسها ، على عكس النص الذى صار مجالاً منهجياً لانعرفه إلا فى نشاط القراءة ، أو فى نشاط إنتاجنا له . وأصبح الفارق بين الاثنين أقرب إلى الفارق بين «الشىء» و«العملية» ، وبين «النتاج» و«الانتاج» ، وبين «المدلول» و«الدال» . وإذا كان «العمل » ينطوى على معنى الغائية اللاهوتية التى يشير فيها المصنوع إلى صانعه الأول (المؤلف) ، فإن النص يغدو مجالاً من النشاط يستفزّ قارئه المنتج .

تيمة / (عنصر موضوعى) **Theme**

فئة دلالية تقع فى نص أو مجموعة من النصوص المتعددة داخل مجال الأدب (مثل تيمة الموت ، أو الحب .. الخ) .

عتبـــة **Threshold**

يطلق هذا المصطلح (فى علم النفس) على الحد الأدنى من مقدار التنبه الذى يرتبط بما يثير إحساس المرء ، ويرتبط بما قصد إليه فرويد عندما أشار إلى «عتبة الوعى» (فى كتابه «مافوق مبدأ اللذة») ليدل على المستوى الذى تبدأ معه الخبرة فى الظهور داخل نطاق الوعى .

طوطـــم **Totem**

نوع من الحيوان أو النبات ، أو جزء من حيوان أو نبات ، أو موضوع طبيعى ، أو ظاهرة ، أو رمز لكل ذلك ، يمثل الصفات المميزة لجماعة (أو جماعات) بشرية تعيش فى مجتمع معين .

تحول / تحول مضاد **Transference / Counter - Transference**

يمثل مفهوم «التحول» لب العلاج النفسي في نظرية سيجموند فرويد (١٨٥٦ ـ ١٩٣٩) ، حيث يشير إلى العملية التى يحوّل بها الشخص المحلّل (أو المريض) المشاعر والاتجاهات التى ترجع إلى مغاناة سابقة ، ويصبها على المحلّل (أو المعالج) على نحو يغدو معه المحلّل (المعالج) مجلى آخر للصراع الأصلى ، وتغدو عملية التحليل نفسها بمثابة أداء جديد لهذا الصراع . أما «التحول المضاد» فيرتبط بالعملية التى يمكن أن ينزلق إليها

المحلّل (أو المعالج) فى استجابته إلى تحول المريض ، فتستثار فيه مشاعر مكبوتة مضادة لمشاعر المريض الخاضع إلى تحليله .

اتحاد الأضــداد **Unity of opposites**

قانون يمثل لب الجدل فى الماركسية ، ويؤكد الأصل الداخلى الموضوعى للحركة والوحدة العينية للتنوع ، على نحو تغدو معه الوحدة بين هذه الأضداد، قانوناً للمعرفة أو قانوناً للعالم الموضوعى .

كليــــات **Universals**

الأنساق المجردة التى تختزل التنوع العيني للظواهر ؛ أو الأبنية التى تجمع الأفراد والتى يؤدى تطورها إلى زيادة قدرة الأنساق القائمة (فى مجتمع من المجتمعات) على التكيف فى المدى الطويل ، ومن ثم الوصول إلى مستويات أعلى .

العمران المديني (تحضر) **Urbanization**

مصطلح يرتبط بظهور الخصائص المدينية (نسبة إلى المدينة) المرتبطة بالوظيفة المسيطرة للمدن ، ومايرتبط بهذه الخصائص من زيادة حجم التركز السكانى وتعدد نطاقه وأشكاله .